التحليل السيميائي و المحتوى الرقمي

بسمة قائد البناء

▼

التحليل السيميائي و المحتوى الرقمي



عنوان الكتاب : التحليل السيميائي والمحتوى الرقمي
اسم الكاتب : **بسمة قائد البناء**
الطبعة الأولى : 2025
الترقيم الدولي : 9781326510865
الناشر : **دار مخطوطات**



Makhtootat press and publishing house
Mauvelaan 67
2282 SW Rijswijk
The Netherlands
Tel : 0031610119235
0031620778642
e-mail: makhtootat1@gmail.com

مقدمة

تُعد السيميائية (علم العلامات) إطارًا نظريًا ومنهجيًا بالغ الأهمية في تحليل المحتوى الرقمي، نظراً لما توفره من أدوات دقيقة لفهم البنى الرمزية والدلالية التي تتخلل الوسائط الرقمية بمختلف أشكالها، سواء كانت نصوصاً مكتوبة، صوراً ثابتة أو متحركة، صوتيات، أو تفاعلات ضمن بيئات افتراضية. إذ لا يقتصر المحتوى الرقمي على كونه حاملاً للمعلومات أو ناقلاً لها، بل يتجاوز ذلك ليُشكل فضاءً ثقافياً واجتماعياً يتداخل فيه المعرفي بالتقني، وتعكس مكوناته أنماط التفكير، والتمثيلات القيمية، والمرجعيات الإيديولوجية التي تسود في المجتمع المنتج له.

عند مقاربة المحتوى الرقمي من منظور سيميائي، تتكشف لنا العلاقات المعقدة بين العلامات والسياقات المنتجة لها، سواء أكانت سياقات لغوية أو بصرية أو تكنولوجية. فكل عنصر يظهر في الفضاء الرقمي - من لونٍ أو صورةٍ أو خطاب - ينهض بوظيفة تواصلية وثقافية تستمد معناها من منظومة العلامات التي تنتمي إليها، ومن السياق الثقافي والاجتماعي الذي يتضمنها. بذلك، يصبح تحليل المحتوى الرقمي عملية تأويلية تستوجب استحضار أفق المتلقي، ومراعاة التفاعلات الرمزية التي تنشأ بين النص الرقمي وجمهوره، ضمن شبكة من العلاقات المتغيرة والمتداخلة.

تتيح السيميائية فهماً معمقاً للخطاب الرقمي، خاصة تلك المتعلقة بكيفية بناء الرسائل، وتوجيهها، وتشكيل الأثر المطلوب في ذهن المتلقي. فالسيمياء لا تكتفي بتحليل العلامات في ذاتها، بل تذهب إلى دراسة ديناميكيات التأويل، والتفاعل بين العلامة والمتلقي، بما يشمل تأطير المعاني، وصناعة الهوية الرقمية، وترميز الانتماءات الثقافية والسياسية. ومن هنا، تبرز أهميتها في تحليل الحملات الرقمية، والإعلانات، والمحتوى السياسي والإعلامي، وحتى أنماط الترفيه الرقمية، بوصفها مجالات تشهد تركيزاً عالياً للرموز والإشارات الموجهة نحو التأثير والإقناع.

في ظل البيئة الرقمية المعاصرة التي تتسم بكثافة المحتوى وسرعة تدفق المعلومات وتعدد أنماط الوسائط، تصبح الحاجة إلى التحليل السيميائي أكثر إلحاحاً. إذ يتيح هذا المنهج للباحث والناقد فهماً متعدد الأبعاد، يُراعي تعقيد النصوص الرقمية ويُسلط الضوء على ما هو ضمني ومسكوت عنه، وعلى البنى الخطابية التي تُشكل الإدراك العام. كما يُساعد هذا التحليل في الكشف عن الكيفيات التي تُبنى من خلالها السلطة الرمزية داخل الفضاء الرقمي، من خلال التحكم في الرموز والمعاني وتوجيه عمليات التأويل.

تعريف المحتوى الرقمي

يشير مفهوم المحتوى الرقمي إلى مجموعة متنوعة من البيانات والمعلومات التي تُقدَّم إلكترونيًا، وتشمل النصوص، الصور، الفيديوهات، الموسيقى، وغيرها من الوسائط المتعددة. ويعرف المحتوى الرقمي بأنه: المحتوى الرقمي أي محتوى ضمن بيانات رقمية مخزنة بصيغة ثنائية الترميز أو تماثلية، لكن بتحديد أعمق يمكن القول بأنه يتمثل بالقيمة المعرفية المضافة المعبر عنها بلغة ما، والمضمّنة في ملفات وسائط متعددة[1]".

ويتميز هذا النوع من المحتوى عن نظيره التقليدي باعتماده الكامل على التكنولوجيا الرقمية لتوليد وتوزيع الرسائل، مما يتيح إنشاء وتبادل المعلومات بسرعة وكفاءة عالية. ومن خلال المنصات الرقمية المختلفة، مثل التطبيقات، المدونات، ومواقع التواصل الاجتماعي، يُمكن للمحتوى أن يحقق انتشارًا واسعًا ويصل إلى جماهير متنوعة.

عند تناول المحتوى الرقمي، تبرز أهمية دراسة كيفية إنتاجه وتفسيره، إذ لا يمكن فهمه بمعزل عن البيئة التكنولوجية والاجتماعية التي ينشأ فيها. يُعتبر هذا المحتوى نتاجًا مباشرًا لثورة المعلومات والاتصال، وقد أصبح الأفراد والمؤسسات

[1] Wikipedia: The Free Encyclopedia. (n.d.). محتوى رقمي. Retrieved July 7, 2025, from https://ar.wikipedia.org/wiki/محتوى_رقمي

قادرين على إنتاج محتوى يستجيب للحاجات المتغيرة للمجتمع المعاصر.

وتؤكد خضيري (2024) أن "التحليل السيميائي يُعنى بدراسة العلامات والرموز والإشارات الكامنة في المحتوى الرقمي، وكيفية إنتاج المعاني الدلالية من خلال تفاعل هذه العلامات المرئية والسمعية. فالمحتوى الرقمي ليس مجرد صور أو مقاطع صوتية، بل منظومات دلالية معقدة تستدعي أدوات تفسيرية لفهم المعنى الحقيقي والخفي[2]."

ويتنوّع المحتوى الرقمي بين الإخباري، الترفيهي، التعليمي، والتجاري، ويعكس هذا التنوع تعدد السياقات الثقافية والجمهور المستهدف. وهنا تبرز ضرورة استخدام أدوات سيميائية دقيقة لفهم كيفية تشكّل المعنى ضمن النصوص الرقمية المعقدة، وتحليل الرموز ضمن السياقات الاجتماعية والتكنولوجية المتغيرة.

---

[2] خضيري، هبة الله محمد عبده. (2024). سيميولوجيا التكامل بين العناصر البصرية والسمعية في إعلانات الفيديو الرقمية. المجلة المصرية لبحوث الاتصال والإعلام الرقمي، 4(4)، 1–12 .
https://doi.org/10.21608/ejcrds.2024.291969.1016

أهمية السيميائية في تحليل المحتوى الرقمي

يؤكد إيقاع الحياة المتسارع يوماً بعد يومٍ أهمية السيميائية لإنسان هذا العصر؛ إذْ إنَّ الإيقاع السريع الضاغط الذي يلتف حول لحظة الإنسان في عالم اليوم يفرض عليه ضرورة ترشيد الوقت واستثمار المتاح منه في إنجاز أقصى ما يستطيع إنجازه من المهام والأعمال الموكلة إليه في إطار مسئولياته المتنوعة التي يضطلع بها على كافة أصعدته المهنية والاجتماعية والحياتية ونحو ذلك من أوجه النشاط البشري. ولعل من أهم ما يجب الترشيد فيه هو الوقت المستغرق في تواصله مع ما يحيط بِهِ من الكائنات والأشياء في لحظةٍ أصبح العالمُ فيها فضاءً مفتوحاً من العلامات التي تتكاثر وتزداد نتيجة حاجة الإنسان إلى التكثيف وترشيد خطابه التواصلي، بغية ترشيد وقته الذي يقل نسبياً كلما زاد إيقاع الحياة من حوله سرعةً، وكلما زادت حمولة جدوله اليومي من الأعمال والمهام والمسئوليات. وعليه فإنه ليس ثمة مبالغة أن نقول - وسط هذا الكم العلاماتي الذي يحيط بإنسان هذا العصر- إن حركاتنا وسكناتنا، وملامح وجوهنا وما يعتريها من تغير إيجابي أو سلبي، وطرائقنا في البيع أو الشراء أو التسوق أو حتى اختيار الأشياء التي نشتريها، وضوابط ومعايير اختيار تلك الأشياء من حيث طبيعتها وجنسها الذي تنتمي إليه ولونها ونحو ذلك من أنشطة البشر ليست سوى علامات تشكل عبر ما تكتنزه من الدلالات رسائل لا غنى لإنسان هذا العصر عنها في إطار سعيه الدؤوب لفهم وتأويل وتفسير العالم من حوله، ومن ثم التعاطي معه تأثراً به وتأثيراً

فيه. وعليه فإن السيميائية بالنسبة لإنسان اليوم ليست ترفاً معرفياً، وليست خياراً يمكن لإنسان اليومِ الأخذ به أو تركه، بل هي بالنسبة له ضرورة حياةٍ تفرضها طبيعته بوصفه كائناً تواصلياً بامتياز؛ إذْ إنَّنا- باختصار- " نعيش وسط أنظمة من العلامات نحقّقُ من خلالها عمليّات التواصل وننجز بصفة ناجعة أعمالنا اليومية حتّى أبسطها. ولربّما كان الإنسان البدائي يستعمل أقلَّ عدد من العلامات للتواصل ويعتمد على العلامات الطبيعية لفهم الكون المحيط به، أمّا اليوم فقد تطوَّر عالم العلامة وتعقَّدَ حتَّى صرنا سجناء الكون العلامي بل صرنا من دون أن ندري علامة وسط علامات أخرى"[3]

وتتجلى أهمية السيميائية في تحليل المحتوى الرقمي في قدرتها على فك شفرات المعاني المتعددة التي تحملها الرموز والإشارات في الفضاء الرقمي. ينظر إلى النص الرقمي، سواء كان عبارة عن نص مكتوب، صورة، فيديو، أو حتى صوت، ككل يتكون من عناصر معقدة تربط بين المفاهيم والثقافات. تدعو السيميائية إلى تحليل هذه العناصر بعناية من خلال فهم السياق الذي يتم فيه تقديم المعلومات والتفاعل معه. على سبيل المثال، يساهم تحليل الرموز المستخدمة في تصميم واجهات المستخدم على المنصات الاجتماعية في فهم كيفية استجابة المستخدمين للأفكار المعروضة، وكيف يمكن أن تؤثر هذه الرموز على سلوكهم وتفاعلهم.

علاوة على ذلك، فإن السيميائية تتيح استكشاف العلاقة بين العلامات والمعاني عبر مختلف أنواع المحتوى الرقمي. تُعتبر العلامات في الفضاء الرقمي ليست ثابتة بل تتغير ويدركها

---

3 أمبرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، ترجمة أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، ص 13.

الجمهور بشكل متنوع بناءً على خلفياتهم الثقافية والاجتماعية. من خلال السيميائية، يمكن تحليل كيفية تكوين دلالات معينة خلال دفق المعلومات المستمر، مما يساعد في فهم الأمور المتعلقة بالتحيزات، الأيديولوجيات، وصناعة الهوية في الفضاء الرقمي. وبالتالي، فإن التطبيق العميق للسيميائية في تحليل المحتوى الرقمي يوفر أدوات قيمة لتفكيك المشاكل البصرية واللغوية المعقدة، مما يعزز الفهم النقدي للرسائل التي تُبث يومياً.

كما أن استعمال السيميائية في تحليل المحتوى الرقمي يمكن أن يساعد المؤسسات والأفراد على تصوير جمهورهم وفهم كيفية استيعابهم للرسائل المتعددة. إذ تمكن الباحثين والممارسين من إعادة هيكلة المعلومات لتناسب تفضيلات الجمهور المستهدف من خلال فهم كيف يتفاعل الأفراد مع الرموز والإشارات في بيئة رقمي معقدة. إثر ذلك، تسهم السيميائية في تنمية محتوى أكثر دقة ونجاحاً، مما يعيد تشكيل الاستراتيجيات الرقمية لتكون أكثر فعالية. اختصاراً، تُعد السيميائية أداة أساسية لفك رموز وتعقيدات المحتوى الرقمي، مما يسهل التعرف ليس فقط على الشكل، بل أيضاً على المضمون والدوافع وراءه.

السيميائية كإطار نقدي لتحليل المحتوى الرقمي

تُعد السيميائية، بوصفها علمًا لدراسة العلامات والرموز وأنظمتها، إطارًا تحليليًا فعّالًا لفهم التعقيدات التي ينطوي عليها المحتوى الرقمي وتفاعلاته الرمزية والثقافية. وقد تطورت هذه المقاربة النظرية لتواكب تحولات الوسائط الرقمية وتنوع أشكال التعبير فيها، مما جعلها أداة مركزية في تحليل الوسائط الجديدة، ليس فقط على مستوى النصوص المكتوبة، بل أيضًا في الصور الثابتة والمتحركة، مقاطع الفيديو، الميمات، الإعلانات، والوسائط التفاعلية التي تشكّل نسيج الفضاء الرقمي المعاصر.

في هذا السياق، تُبرز السيميائية قدرة المحتوى الرقمي على إنتاج معانٍ مركبة ومتغيرة ترتكز إلى البنية الثقافية والاجتماعية التي تنشأ ضمنها العلامات. وقد أسّس المفكر **تشارلز ساندرز بيرس** تصنيفًا مهمًا للعلامات يُميز فيه بين *الرموز*(*symbols*) ، *الأيقونات*(*icons*) ، *والمؤشرات*(*indexes*) ، موضحًا أن العلامة لا تكتسب معناها إلا من خلال علاقتها بالمرجع الخارجي وبالذهن المؤوِّل .(Peirce, 1931/1958) ويُعد هذا التصنيف أساسيًا في فهم الآليات الدلالية للرموز الرقمية، مثل الأيقونات والتفاعل البصري في التطبيقات.

أما **رولان بارت** فقد طوّر تحليلًا سيميائيًا للثقافة من خلال مفهوم *الأسطورة*(*Myth*) ، إذ يرى أن العلامة تتكوّن من مستويين من الدلالة: الأول مباشر(denotation) ، والثاني يحمل شحنة أيديولوجية(connotation) ، تتجلى فيه القيم والثقافات المهيمنة .(Barthes, 1972)وهذا يُمكّن الباحث من تحليل الحملات الرقمية، حيث يُعاد ترميز الصور واللغة لتمرير رسائل ثقافية

مشحونة، كما في إعلانات الهوية الوطنية أو الترويج للنجاح الفردي.

ومن منظور مختلف، تبرز **يوليا كريستيفا** بمفهوم *التناص* *(intertextuality)* الذي ترى من خلاله أن كل نص يتضمن آثار نصوص أخرى، ويخضع لشبكة من العلاقات المرجعية (Kristeva, 1980). وهو ما ينطبق بوضوح على الميمات الرقمية، التي تعتمد على إعادة تدوير الرموز والمواقف الثقافية بشكل ساخر أو نقدي، بحيث لا يمكن فهمها إلا بإدراك سياقها الثقافي السابق.

وتُظهر نتائج الدراسات التطبيقية أن الرموز الرقمية تؤدي دورًا محوريًا في بناء الهويات الثقافية وتمثيل الذات في الوسائط الرقمية. فخيارات مثل صور الملف الشخصي، الرموز التعبيرية (emojis)، واللغة المستخدمة في التفاعل، تندرج ضمن استراتيجيات تمثيل الذات، وهي تعكس ما يسميه بارت "التشفير الثقافي" للهوية (Barthes, 1977). كما أن هذه الرموز تُنتج دلالات متغيّرة تبعًا للسياقات الثقافية والاجتماعية والسياسية، ما يجعل الفضاء الرقمي مجالًا حيًّا للتفاوض الرمزي بين الأفراد والمجتمعات.

علاوة على ذلك، تمكّن السيميائية الباحث من تفكيك الخطابات الرقمية التي تتضمّن آليات خفية للتأثير، سواء في الإعلانات أو الحملات السياسية أو الروايات الإعلامية. إذ يمكن استخدام التحليل السيميائي لكشف البنى الإيديولوجية التي تتوارى خلف الصور، والألوان، والشعارات، والتي تُسهم في تطبيع أنماط معينة من التفكير أو السلوك (Chandler, 2017). فعلى سبيل المثال، تعتمد بعض الحملات الدعائية على مزج الرموز الوطنية بعناصر من الحياة اليومية لبناء خطاب شعبي سهل التأثير.

وفي ظل بيئة إعلامية رقمية تتسم بتعدد الوسائط وكثافة الرموز وسرعة التداول، تبرز أهمية السيميائية بوصفها أداة تحليل مرنة وشمولية، قادرة على اختراق المعاني السطحية وبلوغ مستويات أعمق من الفهم. كما تسهم في بناء وعي نقدي لدى المتلقين، يُمكّنهم من قراءة الخطابات الرقمية بوعي وتحليل، بدلًا من التلقي السلبي لها.

بنية المحتوى الرقمي:

إنَّ التحول الكبير الذي طرأ على عالم النشر الورقي ونقله إلى عالم الإنترنت والنشر الإلكتروني هو تحول له أسبابه ودوافعه ، ولعل أهمها اختصاره الزمن والمسافة بين أطراف عملية التواصل، والارتقاء بالمتلقي من كونه متلقياً فحسب، إلى كونه شريكاً في إنتاج المحتوى الذي تتم قراءته عبر تفاعله المباشر معه وإمكانية تعليقه عليه، بالإضافةِ إلى قابلية ذلك المحتوى للتطوير والتعديل والحذف والإضافة بما يتماشى مع فكر ورؤية صانع المحتوى وما يبديه المتلقي من رأي وانطباعٍ وتفاعل مع ذلك المحتوى، أو بناءً على ما يطرأ من الأسباب الأُخرى.

هذا بالإضافة لأهم ما يميز ذلك المحتوى، وهو قابليته لأن يجمع بين الكلمة والصورة والرمز والأيقونة واللون والمقاطع الصوتية ومقاطع الفيديو التي تثريه وتجذب المتابعين إليه، وتضمن وصول الرسالة المتوخى توصيلها من خلاله لجمهور المتابعين.

إنَّ كثيراً من الوسائط الرقمية، إن لم يكن معظمها، لا يخلو من الرسوم أو الصور أو الأيقونات التي تشبه الصور والرسوم وكل ما ينضوي تحت مسمى غير اللساني، أو لنقل إنه محتوىً قوامه اللغة في شكلها اللساني (Verbal) واللغة في شكلها غير اللساني (Non-verbal).

أ- العلامة اللسانية:

وهي تلك العلامة التي يمثلها اللسان وما يقوله ويتلفظ به فيكتبه كالحِبر أو ما يقوم مقامه (أي مقام الحِبر) نقشاً على الورق، أو على ما يقوم مقامه (أي مقامَ الورقِ من الوسائط الرقمية الحديثة كوسائل التواصل الاجتماعي وغير ذلك)، أو صوتًا في الهواء.

ب- العلامة غير اللسانية:

تشير إلى كل شيء آخر غير اللسان، مثل الإشارات، الإيماءات، تعابير الوجه، الروائح، الانفعالات، والألوان، وغيرها مما يرافق عملية الكلام. على الرغم من أن اللغة المنطوقة قد تكون بديلاً عن العلامات غير اللسانية في العديد من سياقات استخدام اللغة، إلا أنها تظل بديلاً وليس أساساً.[4]

العناصر التي تتألف منها بنية المحتوى الرقمي على مواقع التواصل الاجتماعي:

1.1. الصور الرقمية:

أصبحت الصورة مظهرًا من مظاهر حضارة العصر الذي وُصف بأنه «عصر الصورة» واستطاعت الصورة أن تخلق لنفسها مكانة بارزة؛ حيث بدأت تسير جنبًا إلى جنب مع الكلمة، وأحيانًا تسبقها أو تكون بديلاً عنها، وأسهم التطور التكنولوجي والثورة الرقمية في تعميق هذه المكانة، بل لا نبالغ في الأمر

[4] ياسر عثمان، من سيمياء الثقافة إلى سيمياء النص (ممكنات تأويل النص الشعري الضوئي وغيره)، دار أمل الجديدة، سورية، دمشق، ط1، 2018، ص6-7.

إذا قلنا إن الصورة بدأت تستقلّ بذاتها وتؤسّس لنفسها لغة اتصالية قائمة بذاتها بمعزل عن الخطاب، لغة لا تحتاج جهدًا ذهنيًا كبيرًا لتلقيها وفهمها من قبل المتلقي دون الحاجة إلى نصوص ترافقها وتفسّر مضمونها، ما أهّلها لأن تكون موضعًا للدراسات الحديثة في مختلف التخصصات، ووجهت الباحثين إلى التركيز على الخطاب المرئي بنفس القدر من الاهتمام بالخطاب اللساني في إطار ما يُسمَّى بالمقاربة السيميولوجية، ونظرًا لما حظيت به الصورة من مكانة بارزة في المجال السيميائي، فإن استخدامها في المجال الإعامي -ومنه الصحفي- أصبح أمرًا حتميًا لقدرتها على التأثير في المتلقي دون التقيّد بحدود اللغة.

وتقوم الصورة دائمًا بتبليغ محتوى ما، لكن الأكثر أهمية من المعاني المباشرة التي توصلها، هو الرسالة التي توحي بها أو تولّدها بصورة غير مباشرة، والتي يتعمّد مصمّمها أن يخاطب بها ما تحت شعور المتلقي؛ فالصورة لا تأتي إلى المتلقِّي بتلقائية وعفوية، بل تخضع للمعالجة الرصينة من طرف محترفين في قاعات التحرير والإخراج، مثاً يجري انتقاء الصور الصحفية من بين عدد كبير من الصور، وبكثير من العناية، بل إنها قد تُقطع لإظهار جانب معين، أو تُعالج تقنيًا لإحداث تغيير في التقابل، أو اللون أو أي

ملمــح آخــر مــن الصــورة[5]، وأحيانًــا تُختلــق مــن عــدم وتُركّــب حســب الطلــب لخلــق الحــدث الــذي لــم يحــدث ولتكريــس الموقــف الــذي لــم يتّخــذه مــن يُنســب إليهــم، بــل يتــم اختيــار السـياق الــذي تُـدرج فيــه الصــورة والتوقيــت دون أي تدخـل فــي معالجتهــا لجعلهــا تحمــل دلالات معينــة.[6]

والصورة كما نعرفها هي شكل من أشكال الفنون الذي ينقل واقعاً ما، أو يبتكر مشهداً ما من نسج الخيال انطلاقاً من واقع ملموس، وهي البناء المشكل مادياً ليكون مدركاً بشكل موضوعي وتعبيري، لتحيلنا إلى صورة ذهنية تنتج عنها تصورات وتهيئات معينة تنطلق من دلالاتها المتجانسة. (فاروق سعيد ومحمد حسن، 2019، صفحة 4)،[7]ومصدرها السيميولوجي يأتي من الفعل اللاتيني"Imitar"، والذي يعني إعادة الإنتاج بالتقليد، أي التماثل مع الواقع، وبالتالي يصبح المعنى سيميولوجيا، كل تصوير تمثيلي يرتبط مباشرة بالمرجع الممثل بعلاقة التشابه المظهري

---

[5] جوناثــان بيغـل: مدخـل إلــى سـيمياء الإعــام، ترجمــة: محمــد شــيا، الطبعــة الأولــى (بيــروت: المؤسســة الجامعيــة للدراســات والنشــر والتوزيــع،)2011 ص: 127.

[6] جمــال بلعربــي: الصــورة والقــراءة إواكراهــات الســياق، مجلــة الصــورة والاتصــال، الجزائــر، جامعــة وهــران 1 أحمــد بــن بلــة، مخبــر الاتصــال الجماهيــري وســيميولوجيا الأنظمــة البصريــة، المجلـد 5، العــدد 17، يونيــو 2016، ص: .385

[7]فادية وعذراء فاروق سعيد ومحمد حسن. (2019). تعبيرية انفتاح الإطار من الصورة المرئية الى الصورة المدركة في الفيلم السينمائي. المجلة الأردنية للفنون، 12 (1)، ص 1– .19

أي بمعنى أوسع تقليد تحاكيه الرؤية من بعدين: رسم /صورة، أو ثلاثة أبعاد: نقش/فن/تماثيل. (زراري، 2017، صفحة 97)[8]

وتتميز الصورة الفوتوغرافية حسب (رولان بارت)، بكونها ذات استقلالية بنيوية: تتشكل من عناصر منتقاة ومعالجة وفق المطلبين: المهني، والجمالي، والإيديولو جي الذين يعطيان لها بعدا تضمينيا توجه إلى المتلقي الذي لا يكتفي بتسلمها فقط، بل يعيد قراءتها على ضوء ما يملك من ا زد ثقافي ورمزي، انطلاقا من مرجعية ثقافية وحضارية". (مفتاح وبوزار، 2024، صفحة 11).[9]

---

[8]عواطف زراري. (2017). الصورة وتجلياتها في بنية الخطاب الفيلمي - تحليل سيميولوجي للفيلم التونسي" صمت القصور". مجلة فتوحات (4)، ص 93 - 134

[9]حمدان مفتاح، بوزار حبيبة. (2024). التمثلات الجمالية للعمارة في السينما الجزائرية. مجلة آفاق سينمائية، ص 7- 32.

الصورة وعملية الاتصال

إن النظر إلى الصورة باعتبارها رسالة بصرية مكونة من أنماط عدة من العلامات يقودنا إلى اعتبارها لغة أى أداة تعبير واتصال. وسواء كانت أداة تعبير أو اتصال وتواصل فلا بد أن نقبل بفكرة أن الصورة تمثل فى الواقع رسالة للآخرين حتى ولو كان المتلقي الشخص نفسه. لذلك، فالبحث عن الآخر الذي أنتجت الصورة من أجله يعد إحدى الإجراءات الاحترازية اللازمة للوصول لفهم أفضل للرسالة البصرية. إلا أن التعرف على هوية المرسل إليه الصورة البصرية لا يكفى لفهم ما تخدمه هذه الصورة، فوظيفة الرسالة البصرية هى فى الواقع حاسمة وقاطعة لفهم محتواها. لذلك، نجد أنه لمعرفة المرسل إليه والوظيفة الخاصة بالرسالة البصرية يجب أن نملك معايير مرجعية، ولتحقيق ذلك يوجد منهجان يتميزان بفاعلية كبيرة:

الأول: يقوم على أساس إدراج الأنماط المختلفة للصورة داخل الرسم التخطيطى لعملية الاتصال.

والثانى: يقوم على أساس مقارنة استخدامات الرسالة البصرية باستخدامات الإنتاج البشرى الذي يهدف إلى إقامة علاقة بين الإنسان والعالم المجيط به.[10]

وظائف الصورة:

نذكر أن وظائف اللغة الشفهية التى حددها "رومان جاكوبسون" Roman Jakobson ليست حكراً على هذه اللغة الشفهية، بل يمكن أن نجدها فى أشكال لغوية أخرى. وبهذا الشكل نستطيع أن نقدم تصنيفاً للأنماط المختلفة للصور انطلاقاً من وظائفها المتعلقة بعملية الاتصال والتواصل. ويمكن لهذا التصنيف أن يخضع للفحص وللنقد ويمكن أن يكون بمثابة مثال يعبر عن التساؤلات المطروحة التي من شأنها أن تحدد الإطار الذى يمكن أن تتم من خلاله عملية تحليل الصورة البصرية.

- الوظيفة الدلالية أو المسماة معرفية أو مرجعية: مثل الصور الشخصية واللوحات الإرشادية على الطريق أو الصور الموجودة في الصحافة أو المصورة العلمية.
- الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية: مثل علم الجمال والفن.
- الوظيفة الشعرية: علم الجمال والفن وفن التصميم والخيارات التشكيلية.
- الوظيفة التأثيرية: المجال الإعلاني والدعائي وفن التركيب والتكوين.

---

[10] مارتين جولى، مدخل إلى تحليل الصورة، ترجمة: جيهان عيسوي، إصدارات أكاديمية الفنون، القاهرة، 2011، ص61.

- الوظيفة الاتصالية: مجال الديكور والتصميم الداخلي، مجال الملابس والهواتف المحمولة.

إن هذا التصنيف مجرد مثال يبرهن إلى أي مدى النمط في التصنيف غير كامل بالضرورة، بل وحساس للغاية، حيث توجد أنماط من الصور صعبة التصنيف وهذا هو حال الصور الفوتوغرافية الصحفية. فمن المفترض بداية أن لهذه الصور وظيفة مرجعية ومعرفية، ولكنها في الواقع في منطقة وسط بين الوظيفة المرجعية والوظيفية التعبيرية أو التأثيرية. إن أي تحقيق صحفي يشهد على واقع ما ولكنه يأخذ في الاعتبار أيضاً شخصية المصور واختياراته وإحساسه.[11]

وتعتبر الصور الرقمية نماذج مركبة ومعقدة للإشارة، حيث يتم إنتاجها وتشفيرها من خلال بيانات رقمية متطورة. إن هذا التحول من الصور التقليدية إلى الصور الرقمية ليس مجرد تقنية جديدة، بل يؤثر بشكل عميق على طريقة استهلاكنا وتفسيرنا لهذه الصور. وتسهم الصور الرقمية في تشكيل الخطاب العام وتقوية الهويات الفردية والجماعية. فعبر منصات التواصل الاجتماعي المتعددة، تُستخدم الصور كأدوات فعالة للغاية لنشر الرسائل وتعزيز المواقف المختلفة، فهي تنقل عدداً كبيراً من المعطيات الثقافية والاجتماعية والفكرية وحتى الدينية كما تتقاطع في أغلب الأحيان مع مجالات علمية كعلم الأحياء البيولوجية

---

11 مارتين جولى، مدخل إلى تحليل الصورة، ترجمة: جيهان عيسوي، إصدارات أكاديمية الفنون، القاهرة، 2011، ص62-63.

والكيمياء والطب ومجالات اجتماعية كالتاريخ، وعلم الإنسان الأنثربولوجيا، من دون أن ننسى المجالات النفسية، مع ما تمارسه الصورة من التأثير على المشاهد وما يسقطه هذا الأخير من تفسير على الصورة في حد ذاتها.[12] ومن ناحية أخرى، أسهمت الصورة إلى حدٍّ كبير في تغيير أنساق الحروب النفسية التقليدية والخروج بها إلى الفضاء الإعلامي لتحقيق أهداف هذه الحروب في إطار استثمار التقنيات الحديثة في مجال التصوير ودمج المؤثرات البصرية التي جعلت من الصورة أداة اتصالية فاعلة في الحروب النفسية وتحقيق أهداف مستخدميها في التأثير في الوعي الإنساني.

1.2. النصوص الرقمية (النص التفاعلي):

تُعتبر النصوص الرقمية شكلًا متجددًا ومبتكرًا من أشكال المعرفة، إذ تتجاوز بكثير حدود الكتابة التقليدية من خلال القدرة الفريدة على التفاعل والتعديل والتوسع بطرق لا حصر لها. تتضمن النصوص الرقمية أنواعًا متعددة ومتنوعة من المحتوى، مثل المقالات الإلكترونية والمحتوى المعرفي المدعم بالمصادر، وكذلك المدونات والشبكات الاجتماعية، وكل أشكال الأدب من شعر ونثر، حيث تتكامل النصوص المكتوبة بطريقة متميزة مع العناصر البصرية والمسموعة. هذه المميزات تجعل النصوص

[12] جاك أومون، الصورة ترجمة: ريتا الخوري، المنظمة العربية للترجمة، 2013، ص7.

الرقمية أكثر قدرة على إيصال الرسائل بشكل فعّال وتأثير عميق.

والنص التفاعلي والنص الإلكتروني/الرقمي والنص المترابط والنص المتفرع والنص الشبكي كلها مسميات لمسمى واحد. ويعرف الأدب التفاعلي بأنه "مجموع الإبداعات (والأدب من أبرزها) التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة ولكنها اتخذت مع الحاسوب صوراً جديدة في الإنتاج والتلقي".[13]

وهذا التعريف يربط بين الأدب بصفاته الإبداعية وتوظيف الحاسوب، فعلى ذلك فهو أدب اكتسب تفاعليته من خلال نقله من الفضاء الورقي إلى الفضاء الإلكتروني الرقمي. أي أنه أدب اكتسب خصائصه ووجوده بسبب الوسيط الناقل. وفي السياق ذاته يعرف النص التفاعلي: "بأنه الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والإلكترونية ولا يمكن أن يتأثر يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء ولا يكون هذا الأدب تفاعلياً إلا إذا أعطى المتلقى مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص". [14]ومعنى ذلك أن الوسيط هو محور هذه العملية تفاعلية وهو السبب في وجود هذا الأدب.[15]

---

[13] سعيد يقطين، (2005) من النص إلى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص10

[14] فاطمة بريكي، (2006)، مدخل إلى النص التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص49.

آليات القراءة والتفاعل في مواقع التواصل الاجتماعي

- **الانطباع**: وهو يدخل ضمن ما كان يسمى قديماً التذوق، فهو يعتمد على رأي القارئ في النص ومدى رضاه عنه. أي أنه تذوق القارئ للنص الذي يتجلى من خلال إعطاء حكم قيمي. وتتيح مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من الخيارات التي تمكن القارئ من التعبير عن انطباع نحو النص منها مثلا في ال Facebook وتويتر: أ- الإعجاب ب- التفضيل جـ- الرفض أو التعقيب بعبارات الرفض د- المدح والثناء.
- **إعادة التدوير**: وفيها يتم إعادة إنتاج النص ونشره، أي أن القارئ في هذه الآلية يؤول النص لصالحه ويستخدمه في الوقت نفسه. وقد يصاحب هذه العملية إعادة إنتاج. ومن أنماط هذه الآليات في ال Facebook ومنصة إكس: أ- المشاركة ب- إعادة التغريد ج- نسخ الرابط ولصقه في مكان آخر د- نسخ النص ولصق ايه في مكان آخر وتعديله أو إعادة إنتاجه واستخدامه.
- **التحليل**: ومن خلال هذه الآلية يدخل القارئ مع النص في علاقة تأويلية. بحيث يمارس القارئ التأويل على النص. وتهدف هذه الممارسة إما إلى إظهار جمال النص وإنما إلى البحث عن المعنى وتشكلاته. وتختلف القراءات التي تمارس عبر هذه الآلية، فهناك القراءة الواعية التي تمتلك أدوات التاويل وتغوص في عمق النص. وهناك قراءة عادية تكتفي بملامسة سطح النص، ولا تمتلك الأدوات نفسها التي تمتلك

القراءة السابقة. وقراءة أخرى يمكن أن نطلق عليها القراءة الناقدة، وهي قراءة تكتفي بسرد الملاحظات، وما ينقص النص وما يعيبه، وربما أشارت إلى ما يميزه. ويمكن للقارئ أن يطبق هذه الآلية في ال Facebook وTwitter من خلال التعقيب أو الرد، أو من خلال كتابة تحليل نقدي للنص في مكان آخر، أو من خلال مشاركة النص ووضع مقدمة تحليلية قبله.

وشهدت بحوث الاتصال الرقمي تغيرات وتحولات جذرية في علاقة الجمهور بالمضمون الشبكي بسبب الدور الجديد الذي بات الجمهور يقوم به كمنتج ومستخدم بعد أن كان متلقيًا لعهود طويلة. وأصبح المحتوى الذي ينتجه الجمهور USER GENERATED CONTENT ويتبادلونه عبر تطبيقات الاتصال الرقمي أحد المصادر المهمة في تشكيل خبراتنا ومعارفنا بما يحدث في البيئة المحيطة. ويفترض في النصوص الرقمية وجود مرسل أو متكلم يُحدث أقوالاً، ومتلقيا يستقبل هذه الأقوال ويعمل على فهم أنساقها الدلالية المختلفة واللسانية السيميائية (الأيقونية البصرية) وتحليلها وتأويلها. [16]

1.3. الفيديو والوسائط المتعددة:

يتسم الفيديو والوسائط المتعددة في العصر الرقمي بتغيرات جذرية تعكس تطورات التكنولوجيا المتسارعة والتفاعل الاجتماعي المتزايد. تعد الوسائط المتعددة بمثابة تكامل وتحالف

[16] Roman jakobson, ‘’essai de linguistique générale ‘’, tome 01, édition de minuit, paris, 1963, pages 250

لمختلف أشكال التعبير، بما في ذلك النص والصوت والصورة، مما يسهم بشكل كبير في بناء معاني جديدة ومتعددة الأبعاد عبر أنماط متنوعة. في هذا السياق، يصبح الفيديو أداة مركزية وفعالة في نقل الرسائل وتفسير النصوص البصرية، حيث يمكنه تجاوز حدود الشكل التقليدي للتواصل من خلال دمج العناصر المرئية والمسموعة بشكل متقن. ولقد أظهرت الدراسات والأبحاث المتخصصة أن الطاقة التعبيرية للفيديو قد تفوق العديد من الوسائط الأخرى بشكل ملحوظ، وذلك بسبب قدرته المذهلة على خلق تجارب غامرة تسهم بشكل فعّال في تعزيز الفهم والتفاعل النفسي العميق مع المحتوى المقدم. إن استعمال الفيديو قد تحول إلى عنصر أساسي يساهم في إثراء تجارب المشاهدين، مما يجعل الوسائط المتعددة في العصر الحديث أداة لا غنى عنها في مجالات التعليم والترفيه والتسويق والإعلام.

من الناحية التقنية، تتيح الأدوات الحديثة المختلفة والمتطورة في صناعة الفيديو التفاعلي والوسائط المتعددة الوصول إلى جمهور أكبر بكثير، مع إمكانية الانخراط والتفاعل بشكل مباشر وفوري. وقد برز في البحوث والأوساط الإعلامية مفهوم **صحافة الفيديو** (Video Journalism) التي أفرزتها ظهور الهواتف الحديثة المدعمة بكاميرا فيديو ومنصات التواصل الاجتماعي، وهي صحافة يتم بثها من خلال تقنيات الاتصال الحديثة لمواقع الانترنت والمواقع الاخبارية الالكترونية، وقد يجمع صحفي الفيديو من منطلق الممارسة العملية بين المصور

والمحرر والمراسل، مما يساعد على مبدأ الاكتفاء الذاتي في بث الاخبار والتقارير حول موضوعات بعينها.[17]

وتعد صحافة الفيديو أحد أشكال الصحافة، التي يقوم من خلالها الصحفيون بتصوير وتحرير وغالباً تقديم ونشر مواد الفيديو التي يصورونها. ظهرت بداياتها في الولايات المتحدة عام 1930، حيث أحدثت كاميرا الفيديو الديجيتال ثورة في البث الحي، وفي عام 1990 م كانت بداية ظهور صحفي الفيديو كوظيفة بنيويورك، وفي عام 2001 م بالمملكة المتحدة تحولت وكالة ال بي بي سيB.B.C لصحافة الفيديو وتم تعيين أكثر من 600 صحفي في عام 2005 م، ومع انتشار الانترنت والانتاج منخفض التكاليف تنافست المواقع الالكترونية والصحافة الشعبية مع القنوات التليفزيونية في انتاج ما نراه اليوم في شكل صحافة فيديو معاصرة. [18]

وتضفي صحافة الفيديو التي انتشرت مؤخراً عبر مواقع الكترونية ميزة جديدة إلى عالم الصحافة والاعلام لمواكبة الحدث لحظة وقوعه في تطور باتت مواقع الكترونية ومؤسسات اعلامية محلية تسير باتجاهه وترى فيه اعلام المستقبل، وتتميز صحافة الفيديو بقدرتها على الوصول إلى جميع المتلقين بغض النظر عن أعمارهم أو مستوياتهم التعليمية، بينما تصل الصحافة

-[17]ايناس محمود حامد م. أطر معالجة صحافة الفيديو لموضوعات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المواقع الإخبارية الإلكترونية"، بحث منشور، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 52 ، سبتمبر2015، ص 113.

[18]أيمن محمد ابراهيم بريك، ايمان محمود أحمد، 2017 م. الحرب على الإرهاب كما تعكسها صحافة الفيديو في المواقع الإلكترونية المصرية والأمريكية الموجهة بالعربية: دراسة تحليلية سيميائية، مرجع سابق، ص213.

المكتوبة للمتعلمين أو القادرين على القراءة فقط، مما يستدعي زيادة الاهتمام من القائمين على هذا النوع من الصحافة، كما تتميز عن بقية الانواع الصحفية من مكتوبة الى مسموعة إلى مرئية، ويعود ذلك إلى أن صحافة الفيديو توظف عدد أكبر من الحواس مقارنة بالصحافة المطبوعة، ففي صحافة الفيديو يشاهد المتلقي ويسمع بينما في الصحافة المطبوعة والمواقع الالكترونية يقرأ ويرى صورة ثابتة فحسب.[19]

ولقد اصبحت صحافة الفيديو مستقبل الصحافة الالكترونية في ظل التطور التكنولوجي الهائل ، خاصة مع دخول الهواتف الذكية معها في تقديم ملفات الفيديو الاخبارية، إضافة الى حرص المحررين علي تبني التكنولوجيا الحديثة والتي ينظر اليها باعتبارها مستقبل الصحافة، لذا حرصت الصحف والمواقع الالكترونية على توظيف لقطات الفيديو في القصص الخبرية التي تنشرها، كما خصصت قنوات لها على الويب تنشر من خلاله ما يقوم مصوروها بتصويره من مقاطع الفيديو، إضافة الى تخصيص مساحات للفيديوهات التي يقوم بعض المواطنون بتصويرها وارسالها وعرضها، إضافة الى نشر مقاطع مما تبثه بعض القنوات من مواد اعلامية متنوعة.

وتستطيع صحافة الفيديو بفضل مرونة الصحفي الذي حل محل فريق عمل تلفزيوني بكاملة، وكذلك بفضل تكنولوجيا البث

---

[19] وليد عبد الفتاح عبد الفتاح النجار، عبد الخالق ابراهيم عبد الخالق زقزوق، إدراك طلاب الإعلام لمفهوم صحافة الفيديو الإلكترونية واتجاهاتهم نحوها: دراسة ميدانية، بحث منشور، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد 9، مارس2017، ص 80

والإنتاج المتطورة مواكبة المشهد الإعلامي الحديث ويرجع البعض تاريخ صحافة الفيديو إلى تسعينات القرن الماضي سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو في المملكة المتحدة على الرغم من أن هناك من يرى أن صحافة الفيديو قد ظهرت إرهاصاتها في وقت أقدم من ذلك بكثير.[20]

1.4. الرموز التعبيرية (الإيموجي):

تعتبر الرموز التعبيرية، أو ما يعرف بالإيموجي، جزءًا لا يتجزأ من لغة التواصل الرقمي في عصرنا الحديث. إذ تمثل هذه الرموز ظاهرة سيميائية فريدة تساهم بشكل كبير في تبسيط وتعزيز المواقف والرسائل التي يتم تداولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة، مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام. تشكل الرموز التعبيرية أو الإيموجي Emoji بحد ذاتها لغة بصرية جديدة متميزة، تتجاوز تمامًا حدود النص المكتوب. حيث يمكن استخدام هذه الرموز بشكل فعال لنقل مشاعر وتعابير معقدة بسرعة وسهولة. على سبيل المثال، يرمز قلب أحمر بشكل شائع إلى الحب أو المشاعر الإيجابية، في حين أن رموز الوجه الضاحك تعبر عن الفرح والمرح والسعادة.

ويتكون مصطلح الإيموجي من شقين E أي وتعني صورة، وموجي Moji وتعني رمز كتابة. وتعني اصطلاحا: الصور الرمزية. التي تعرف بأنها: "فن يتألف من رسوم رمزية مختلفة

---

[20] د. سامح فوزي السيد الشحري، التعرض لصحافة الفيديو بالمواقع الإخبارية وعلاقته بوعي الشباب المصري بالمضامين الرياضية: دراسة ميدانية، مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي - العدد 53 (الجزء الثاني) يوليو 2021، ص629-630.

تعبر عن المشاعر والأشياء. وقد انطلق المصطلح من موطنه الأصلي اليابان ليعم استخدامه العالم بعدما تلقفتها شركات إنتاج الهواتف الذكية المختلفة مثل Samsung وال LG و Apple. وقد يشار إليها في أدبيات اللغة العربية بعدة مصطلحات أخرى مثل: الصور التعبيرية- الرموز التعبيرية- الرسوم التعبيرية- الوجوه التعبيرية- ورموز الانفعالات Emotional Icon. [21]

بينما توفر هذه الرموز وسيلة فعّالة للتعبير عن مجموعة واسعة من المشاعر والأفكار، فقد ظهر في السنوات الأخيرة، اتجاه جديد في مجال التسويق يعرف ب "تسويق الرموز التعبيرية"، وهو يشير إلى استخدام الرموز التعبيرية في استراتيجيات التسويق الرقمي. حيث يساعد استخدام الرموز التعبيرية في الحملات التسويقية للشركات على إقناع وجذب انتباه المستهلكين بشكل أكبر للمنتجات والخدمات التجارية.[22]

1.5. الهاشتاجات:

تعتبر الهاشتاجات بمثابة رموز سيميائية تعكس بوضوح التحولات الجذرية التي شهدتها وسائل التواصل الاجتماعي في العصر الرقمي المتسارع. فهي ليست مجرد كلمات أو عبارات

---

[21] أحمد جابر حامد، استخدام الرموز التعبيرية في الهواتف الذكية من قبل طلاب الجامعات المصرية – جامعة أسوان أنموذجاً، المجلة المصرية لعلوم المعلومات، كلية الآداب، جامعة أسوان، مجلد 8، عدد 2، اكتوبر 2021 م ص80.

[22] Sumer, S. I. (2017). A Brief Perspective on Emoji Marketing. International Journal of New Technology and Research, 3(9). Retrieved from :https://www.neliti.com/publications/263245/a-brief-perspective-on-emoji-marketing

تتصدر وتظهر في محركات البحث العالمية، بل أصبحت عناصر بنيوية مهمة تسهم بشكل كبير في إنتاج المعاني العميقة وتوجيه النقاشات بصورة فعالة.

فالهاشتاج أو الوسم: عبارة عن رمز الهاش # متبوع بالكلمة التي يراد التنويه بها وإن كانت تحمل مجموعة من الكلمات يفصل بينها بعلامة خط صغير _ ليكمل بقية الكلمات، يطلق عليها باسم المربع وتسمى أيضا وسم المربع على أي كلمة نبدأ بالإشارة (#)، وهي شكل من أشكال الوسم، تستخدم في شبكات الأي آ رسي لتصنيف المجموعات والموضوعات، إضافة إلى استخدامه في الرسائل القصيرة والتدوين المصغر وخدمات الشبكات الاجتماعية مثل الفايسبوك، التويتر، والانستغرام، وبالتالي فهي كلمات رمزية تحمل دلالات كثيرة لتفاصيل أكثر.[23] ويُستخدم الهاشتاج بذكاء لربط محتوى محدد مع موضوعات واسعة ومتشعبة، مما يساعد بشكل ملحوظ على تجميع المشاركات والنقاشات المختلفة ضمن إطار دلالي محدد ومرن. كما أنها تتجاوز وظيفة التسمية التقليدية لتصبح أداة فعالة وثاقبة في تشكيل الهويات الرقمية المتنوعة وتفكيك الرموز الثقافية والنقاشات المعقدة التي تميز مجتمع الإنترنت الحديث. مثلاً، عندما يستخدم الأفراد هاستاجات معينة في تغريداتهم أو منشوراتهم، فإنهم يسهمون في تعزيز الوعي حول قضايا اجتماعية أو سياسية معينة، مما يفتح المجال لمناقشات أعمق وأكثر شمولية. بهذه الطريقة، تُعتبر الهاشتاجات وسيلة لتفعيل

[23]رباب بن عياش، رمزية الفضاء العمومي الافتراضي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر03 2014-2015 ، ص 175.

المشاركة الجماعية، حيث تُجسد التفاعل الفوري والتواصل المباشر بين الأفراد عبر الحدود الجغرافية والثقافية.

ويعد النص الرقمي المتمثل في الهاشتاج نسق دلالي تتداخل فيه العديد من المدونات التعبيرية حيث يعتبر هذا الأخير نسق اتصالي وبناء محكم خاص، تتضافر فيه مجموعة عناصر تعبيرية وشعارات ألسونية وشفرات بصرية أيقونية وعلامات دالة تحمل دلالات معينة وذلك من خلال تلك العناصر المتفاعلة داخليا فيما بينها، وعليه فالنصوص الرقمية بهذا المنظور تقرأ وتؤول كالرسالة البصرية، هذا ما يعطي مشروعية البحث السيميولوجي لها كونه تتأسس على جملة من العناصر المترابطة يبعضها البعض باعتباره نسيجا لغوياً تتشابك فيه مجموعة من العلامات وفق قواعد تركيبية ودلالية.[24]

[24] د.نبيل شايب، مستويات تلقي النصوص الرقمية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي قراءة سيميولوجية في الإنتاج والتلقي، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، المجلد 01 / العدد: 02، 2020، ص 50.

أدوات سيميائية لتحليل المحتوى الرقمي:

تتطلب السيميائية كمنهجية تحليلية متعددة الوسائط أدوات متنوعة تتيح تفكيك الرموز واستخلاص المعاني الكامنة في المحتوى الرقمي. وتُعد القراءة النصية من أبرز هذه الأدوات، حيث تسعى إلى تحليل بنية النصوص المكتوبة، والكشف عن علاقات الكلمات، والدلالات الرمزية التي تسهم في تشكيل المعنى، سواء في النصوص السياسية، الأدبية، أو الإعلانية.

من جهة أخرى، يُعتبر التحليل البصري مدخلًا مهمًا لفهم الصور والرسوم التوضيحية، خاصة في السياقات الرقمية مثل مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تتفاعل الصورة مع النص في إنتاج رسالة مركّبة. ويُركز هذا النوع من التحليل على عناصر مثل الألوان، الأشكال، والتكوين، إلى جانب السياق الثقافي الذي يؤطر عملية التلقي.

أما التحليل السمعي، فيتناول العناصر الصوتية ضمن بنية المحتوى الرقمي، بما يشمل الموسيقى، المؤثرات، ونبرات الصوت. وتكمن أهميته في قدرته على كشف الأثر العاطفي للصوت، ودوره في تعزيز أو تعديل الرسالة المرئية أو النصية، مما يساهم في خلق تجربة تواصلية شاملة.

تُظهر هذه الأدوات مجتمعة كيف توفّر السيميائية إطارًا مرنًا لتحليل المحتوى الرقمي بمستوياته النصية، البصرية، والسمعية، ما يعزز الفهم النقدي للخطاب الرقمي وتأثيراته الرمزية والثقافية.

1- التحليل النصي

التحليل النصي يعتبر إحدى الأدوات الأساسية في السيميائية، حيث يُعنى بفهم النصوص الرقمية والتفاعل الدلالي الذي تقدمه. يعتمد هذا التحليل على منهجية تقيم العناصر النصية من حيث الشكل والمحتوى، مما يتيح للمحلل استنباط الدلالات المتعددة التي تنطوي عليها الرسائل. من خلال تحليل النصوص، يمكن الكشف عن التركيب اللغوي، والتكرار، والنمط أو القالب الذي يتبع في بناء النص. هذه التوجهات تكشف كيف أن الخيارات اللغوية تساهم في تشكيل المعاني وكيف تؤثر النصوص في الجمهور المستهدف.

علاوة على ذلك، يمتد التحليل النصي ليشمل استكشاف العلاقات السيميائية بين الكلمات والمعاني التي تنتج عنها. فعلى سبيل المثال، يمكن للمحلل مراعاة السياقات الاجتماعية والثقافية التي تُنتج النصوص، وفهم كيف تعكس هذه السياقات وجهات نظر معينة أو نسق قيم بعيد عن النظام اللغوي وحده. هذا العدد من العوامل يعزز من فهم السياق العام للنصوص الرقمية، بما يشمل لغة الجسد، والنبرة، والسياقات الدلالية.

تكمن أهمية التحليل النصي في كونه يتيح للمحلل الاطلاع على التفاعل الديناميكي بين النص وجمهوره، مما يمكن من تحديد كيفية تفاعل المتلقين مع النصوص وتفسير معانيها. وبالتالي، يُصبح الأداة الفعالة لفهم الأبعاد المتعددة للرسائل المضمونة في المحتوى الرقمي، مما يساهم في إعادة التفكير في الدور الذي تلعبه اللغة في التفاعلات الاجتماعية والثقافية. يُعَد هذا البعد التنموي للتحليل النصي عنصرًا حيويًا لمنهج السيميائية، حيث يُعطى عناية خاصة بالأبعاد النفسية والتاريخية

الثقافية وبالتالي يتسق مع المفاهيم الشاملة للدراسة السيميائية في تحليل المحتوى الرقمي.

ويتناول الحديث تحت هذا العنوان مفهوم اللغة في سياق علاقته بالسيمياء من جهة، وعلاقته بالمحتوى الرقمي من جهة أخرى؛ إذ إن المحتوى الرقمي، شأنه شأن أي محتوى آخر، يُعتبر في جوهره محتوى لغويًا بامتياز، بغض النظر عن المكونات المستخدمة في كتابته. لذا يُستدعى هذا التعريف للغة الذي ينص على أن اللغة، في جوهرها، نظام سيميائي متسق، يُستخدم للاتصال (وظيفته نقل المعلومات). ومن تعريف اللغة كنظام اتصال يبرز خاصيتها الوظيفية الاجتماعية. فاللغة تتيح تبادل وحفظ وتراكم المعلومات للمجموعة البشرية التي تستعملها. وهي كذلك تتميز أيضًا بمجموعة من العلامات أو الإشارات Signs، وهذا ما يجعل منها نظاماً سيميائيًّا. ولكي تؤدي لغة ما وظيفتها الاتصالية، يجب أن تمتلك نظاماً من العلامات، حيث تقوم العلامة، في عملية تبادل المعلومات بين الأفراد، بدور المعادل أو المكافىء المادي للأشياء والظواهر والمفاهيم التي تعبر عنها. وبالتالي، فإن السمة الجوهرية للعلامة تكمن في قدرتها على أداء وظيفة الاستبدال Replacement، بمعنى أن الكلمة تعوض عن الشيء أو الموضوع أو المفهوم؛ فالنقود تحل محل القيمة، ومحل العمل كضرورة اجتماعية؛ والخريطة تحل محل المكان؛ كذلك تحل الشارات العسكرية محل الرتب التي تطابقها. فالكلمة هنا، كقطعة النقود والخريطة والشارة العسكرية، هي العلامة.[25]

---

[25] يوري لوتمان، قضايا علم الجمال السينمائي، مدخل إلى سيميائية الفيلم، ترجمة نبيل الدبس، مطبعة عكرمة، دمشق، سورية، ط 1، 1989، ص 6.

وتتجلى أهمية توظيف السيميائية في تحليل المحتوى الرقمي في تداخل كلا العنصرين؛ حيث يُعتبر المحتوى نظاماً يتضمن الكلمات والصور والرسوم والأيقونات، محملاً بالرسائل والمعاني، بينما تُعد السيميائية منهجاً لفهم هذا النظام من خلال خاصية التفرع. إذ يشير كل منهما إلى شيء خارجي، حيث يحتوي المحتوى الرقمي على إحالات وروابط توجه القارئ إلى مقالات أو مواقع ذات صلة بالموضوع المقروء، مما يستدعي تصنيفه كـ(Hypertext).[26]، والسيميائية تقرأ المحتوى وتفهمه مستعينة بمرجعية ثقافية من خارجه هي ثقافة القارئ وفلسفته في القراءة، وذلك بافتراض أن لكل قارئ ثقافته وفلسفته الخاصة به. فدلالات المقروء حسب مقاصد السيميائية واشتغالها "هي ثمار لا تدرك إلا عبر خبرة القراءة، وليس عبر قصدية الإنتاج، على الرغم من التسليم بوجود حد أدنى من المعنى المدرك عبر علامات النص يلتقي عنده منتج النص وقارئه، فيما لا يمكن التسليم بوجود حد أقصى يمكن أن تتواضع عليه أكثر من قراءة. وهذه هي واحدة من بديهيات نتائج إدراك أهمية تأثر المعنى المدرك من النص بعامل الخبرة لدى القارئ، في ضوء ما تختزنه أيقونات النص من المعاني الحرفية والمجازية، أو بتعبير آخر، المعاني التي تدرك عبر القواعد والنحو من جهة، والمعاني التي تدرك عبر البنية الخطابية والجمالية للنصوص من جهة أخرى. وما دمنا قد أتينا على دور البنية الخطابية والسياقية للنَّص في عملية التأويل والقراءة، في سياق إشارتنا لدور القارئ، فمن البديهي أن تكون هناك فلسفة وخبرة لدى التلقي تؤهله للتعاطي مع سياقات النَّصِّ في سبيل سبرِ مكامنه الدلالية؛

---

[26] السيد نجم، النص الرقمي وأجناسه، مجلة الكلمة، العدد 19 يوليو 2008، الرابط المباشر :
http://www.alkalimah.net/Articles/Read/1435

إذ السياقات هي فلسفة النصوص التي يقتضي وجودها فيها وجود فلسفة موازية في التلقي"[27].

2- التحليل البصري:

التحليل البصري يُعتبر أداةً رئيسية في السيميائية، حيث يوفر إطارًا لفهم العناصر المرئية في المحتوى الرقمي وكيفية تفاعلها مع النصوص والأصوات. يشمل هذا التحليل دراسة الألوان، الأشكال، التكوين، والحركة، حيث تشكل جميعها رموزًا تحمل دلالات معينة تتجاوز المحتوى الظاهر. على سبيل المثال، لا تقتصر الألوان على كونها جمالية فحسب، بل تُستخدم لتعزيز المشاعر، توجيه الانتباه، أو حتى لنقل معاني ثقافية معينة. كما أن التكوين البصري يمكن أن يعبر عن الهياكل الاجتماعية أو الديناميات النفسية، مما يسهم في تجربة المستخدم بشكل ملحوظ.

عند تطبيق التحليل البصري، يتم التركيز على كيفية تشكيل التفاعل بين العناصر الحسية والمحتوى الرقمي. يتطلب ذلك النظر إلى كيفية وضع العناصر البصرية بحيث تستجيب لرغبات الجمهور المستهدف وتعكس موضوع البيانات أو الفكرة المراد إيصالها. يُعتبر التحليل أيضًا تنقيبًا عن البنى الاشتغالية التي قد لا تلاحظها العين غير المدربة، مما يجعله وسيلة قوية لاستكشاف العمق الكامن في الصورة والنص. هذا يعكس الأبعاد الثقافية والاجتماعية للمحتوى، ويرتبط بأبعاد السيميائية التي تتخطى المعاني السطحية.

يتجلى التحليل البصري في التطبيقات العملية من خلال دراسة كيفية استخدام التصميم والتنسيق في تعزيز الرسائل المنقولة. يمكن أن تكشف الرموز البصرية المزج بين مختلف

---

[27] ياسر عثمان، أيقونة السرد والقول الآخر في الرواية الجديدة، أمل الجديدة للنشر والتوزيع، سورية، دمشق، ط1، 2016، ص10.

المدخلات عن جوانب غير مرئية للتواصل الإنساني، مثل القيم، والسياسات، والمعاني المضمرة. وبذلك، يُعد التحليل البصري بمثابة جسر بين المتلقين ورسائلهم الرقمية، مما يسمح بفهم أعمق للدوافع والأهداف الكامنة وراء المحتوى. في جوهره، يتطلب هذا المنهج فهمًا دقيقًا للتركيبات البصرية وكيفية تضخيمها أو تقليصها في إطار سياقات رقمية متنوعة، مما يسهم في تحليل جاد وشامل للمحتوى ضمن الفضاء الرقمي المعاصر.

إنَّ دراسة السيميائية للمحتوى الرقمي، الذي يتضمن العديد من العلامات البصرية والرموز والأشكال، يمكن أن تسهم بشكل كبير في تطوير هذا المحتوى من حيث الشكل والمضمون والأثر. فمما لا شك فيه أن كل محاولة لربط السيميائية بالاتصال البصري الرقمي ستعزز من تطور الاتصال البصري بجميع أشكاله وأنواعه، خاصةً أن التجربة لا تزال حديثة، خصوصاً في الثقافة العربية، حيث يمكن التأكيد على أن ارتباط السيميائية بالتصميم البصري الرقمي لا يزال في مراحله الأولى، ونسعى لأن يصل إلى مراحل متقدمة تظهر آثارها في عالم التصميم الرقمي.[28]

3- التحليل السمعي

التحليل السمعي يُبرز دور الصوت باعتباره عنصرًا حيويًا ضمن السيميائية الرقمية، حيث يتم تناول مجموعة من الظواهر الصوتية والإشارات السمعية وتأثيراتها على المتلقي. يتضمن هذا التحليل دراسة النغمات، الإيقاعات، الترددات، والنبرات الصوتية، التي تشكل جميعها مكونات متكاملة تسهم في إثراء المحتوى الرقمي. يتواجد التحليل السمعي عادة في مجالات متعددة كالأفلام، الألعاب الإلكترونية، والبودكاست، حيث يتم

[28]معجب بن عثمان الزهراني، مرجع سابق، ص283.

التركيز على كيفية دمج هذه العناصر الصوتية لخلق تجربة سمعية متكاملة تؤثر في إدراك المستخدم وتفاعله مع النص أو الصورة.

عند تطبيق أدوات التحليل السمعي، يتم فحص كيفية استعمال الأصوات للإشارة إلى معاني معينة أو لبناء دلالات مخفية. يمكن لهذا التحليل أن يكشف عن أساليب السرد المستخدمة في المشاريع الرقمية، إذ تساهم المؤثرات الصوتية والموسيقى في توجيه انطباعات الجمهور، مما يعزز من فهم الأنماط الثقافية والسوسيو-سياسية المرتبطة بالمحتوى. على سبيل المثال، استخدام مقاطع موسيقية ذات طابع معين قد يوحي بأفكار متسقة أو مشاعر معينة، مما يشير إلى تعقيد العلاقة بين الصوت والدلالة.

علاوة على ذلك، توظف التقنيات الحديثة مثل تحليل البيانات الصوتية والخوارزميات المتقدمة لقراءة الأنماط الصوتية وتفسيرها. ويتيح ذلك للباحثين فهم السياقات المحيطة بالصوت وكيفية تأثيرها على تفاعل الجمهور، مما يصب في سياق تحليل الأداء السمعي للمحتوى الرقمي بصورة شمولية. بالمجمل، يمثل التحليل السمعي جسرًا لفهم الفروق الدقيقة التي قد تغيب عند التركيز فقط على النص أو الصورة، ويعكس قوة الصوت كوسيلة تعبيرية فعالة تقع في قلب العملية السيميائية.

ويمثل الصوت أحد أكثر الوسائط تأثيرًا في البيئات الرقمية، ويكتسب أهمية متزايدة في تحليل المحتوى من منظور سيميائي، خاصة في ظل انتشار الوسائط السمعية مثل المدونات الصوتية، والمقاطع الصوتية القصيرة، والموسيقى الترويجية. فالصوت ليس مجرد خلفية وظيفية، بل يُنتج علامات صوتية ذات دلالة ثقافية وجمالية وتواصلية. إذ يعتبر تحليل الصوت الرقمي "ليس

مجرد عنصر إضافي بل قناة تواصل معنوي تُشكّل بناءً دلاليًا يتجاوز الوظيفة الزخرفية، حيث تصبح نبرات الصوت والإيقاع والوقفات علامات ذات دلالة " (Use of Sound With Digital Text…, 2021).[29]

السيميائية السمعية تسعى إلى تفكيك الرموز المنطوقة والموسيقية والمؤثرات، من خلال تحليل نبرات الصوت، والإيقاع، والصمت، والتردد، والتباين بين الأصوات. على سبيل المثال، يُمكن لنبرة الصوت في إعلان رقمي أن تعبّر عن الثقة أو الإثارة أو الحميمية، بينما يمكن لصمت قصير بين جملتين أن يُفسَّر كسياق دلالي قائم بذاته. هذه التحليلات تتيح فهم الرسائل المضمَنة، خاصةً حين تكون موجهة للجمهور بطرق غير مباشرة أو عاطفية.

في السياقات الرقمية التفاعلية، يتحول الصوت إلى وسيلة لبناء العلاقة مع المتلقي، سواء عبر المساعدات الصوتية أو مقاطع الفيديو القصيرة. وعليه، فإن التحليل السمعي السيميائي يتجاوز حدود النص اللغوي ليكشف عن طبقات إضافية للمعنى لا تُدرك بالعين، بل تُستقبل بالأذن، مما يضيف بُعدًا تكامليًا لتحليل الرسائل الرقمية متعددة الوسائط.

[29] Use of Sound With Digital Text: Moving Beyond Sound as an Add-on or Decoration. (2021). CITE Journal, 12(3).

السيميائية في الدراسات الإعلامية

تعتبر السيميائية منهجًا رئيسيًا في الدراسات الإعلامية، حيث تسهم في فهم كيفية تشكيل المعاني ونقلها في النصوص والرسائل الإعلامية. تعتمد السيميائية على تحليل العلامات، سواء كانت لفظية، بصرية، أو سمعية، مما يسهل استكشاف كيفية تأثير هذه العلامات على الجمهور. من خلال استكشاف الدلالات والسياقات التي تتواجد فيها الرسائل، توضح السيميائية عملية بناء المعاني وكيفية استقبالها من قبل المتلقين. تُظهر هذه العملية التعقيدات المرتبطة بالمحتوى الرقمي، حيث تتفاعل الوسائط المختلفة مع الأنماط الثقافية والاجتماعية، مما يؤدي إلى تباين في التفسيرات والمعاني المستخلصة.

علاوة على ذلك، يتم تفسير الرسائل الإعلامية من خلال دراسات حالة تعكس استخدام السيميائية في مجالات متعددة من الإعلام. على سبيل المثال، تحليل الإعلانات التلفزية أو المضامين على وسائل التواصل الاجتماعي يُظهر كيفية استخدام العلامات لتنشيط استجابة الجمهور. تؤكد هذه الدراسات على أهمية التكامل بين العناصر البصرية والنصية في بناء رسائل فعالة، حيث تلعب البنية السيميائية دورًا محوريًا في تشكيل إدراك المستهلكين وتوجيههم نحو تفضيلات معينة. يتم استخدام مفاهيم السيميائية لفهم كيفية تأثير الصورة والكلمة والموسيقى في إنشاء معاني جديدة، محملة بدلالات متعددة تعكس اللحظات التاريخية والثقافية.

بالتالي، يظهر أن السيميائية ليست مجرد أداة تحليلية، بل تمثل إطارًا نظريًا عميقًا لفهم كيفية تفاعل مضامين المحتوى الرقمي مع المتلقين. كأساس للدراسات الإعلامية، توفر السيميائية منظارًا واسعًا يساعد الباحثين على تقييم كيف تشكل العلامات والمعاني المُعلن عنها أو الخفية، تنشئة الوعي الجماهيري وبناء الآراء العامة. يتضح من ذلك دور السيميائية في تشكيل الفهم الجماعي وتحليل الثقافة الرقمية التي تموج بالتغيرات والنقالات المستمرة في عالم اليوم.

ولقد أشارت الدراسات النقدية في الغرب منذ أوائل القرن العشرين وربما قبل ذلك إلى الحاجة لإنشاء علم أو منهج في التأويل والتفسير والفهم والتلقي يستوعب التطور الذي شهدته ولم تزل تشهده حقول الإشهار وقطاعات الإعلام، وشتى فنون التواصل. وبحسب رولان بارت، فإنَّ " تطور الإشهار، والصحف اليومية الإخبارية، الراديو، الرسم (الكاريكاتير) دون الحديث عن استمرار مالا نهاية له من العادات التواصلية (عادة الشهرة الاجتماعية)، تجعل من اللازم أكثر من أي وقت مضى إنشاء علم سيميولوجي"[30].

وعليه يمكن القول إنه ليس هناك مصادفة في اعتماد الدراسات الإعلامية الحديثة في الغرب، وخاصة تلك التي تهدف إلى دراسة وتحليل المحتوى الرقمي، على المنهج السيميائي الذي ينظر إلى الكون بما يتضمنه من ظواهر وما يعتمل فيه من صنوف النشاط البشري المتنوع، كفضاء من العلامات الدالة التي تحمل في طياتها من الدلالات والمعاني التي تتفاوت وفقاً لاختلاف تلك العلامات من حيث الشكل، الجنس، والسياق

---

30 برنار توسان، ماهي السيميولوجيا، ترجمة محمد نظيف، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ط 2، ص7.

الحاضن لها. وعليه فإن حاجة المحتوى الرقمي للسيميائية منهجاً للفهم والتحليل والمقاربة تنبع من كون ذلك المحتوى فضاءً من العلامات البصرية واللغوية المتعددة والمتنوعة، والتي يحتاج تأويلها إلى السيميائية بوصفها المنهج الأكثر ملائمةً لفهم تلك العلامات ومقاربتها.

وعلى الرغم من الحقيقة المشار إليها بالنسبة للدراسات الإعلامية الحديثة في الغرب التي تبرز أهمية توظيف السيميائية في تحليل ومقاربة المحتوى الرقمي، فإن نظيرتها في العالم العربي تعاني من الندرة والقصور في ذلك التوظيف. ولعل مَردَّ ذلك يعود لندرة الباحثين العرب المشتغلين بالدراسات السيميائية فـ "السيميائية لم تأخذ مكانتها المستحقة في مجال التصميم البصري في العالم العربي؛ حيث إنها لازالت في بدايتها الأولى من حيث البحث والتأليف وكذلك التطبيق، وهذا بدوره يقودنا إلى التساؤل عن مدى إمكانية استخدام السيميائية في حقل التصميم الرقمي العربي بشكل فعال"[31].

خلاصة القول في هذه الإشكالية أن " الحضور السيميائي قد يكون ضعيفا في مجال التصميم الرقمي العربي على وجه الخصوص، وهذه ملاحظة ينبغي الوقوف عليها وحل إشكالياتها من خلال الأبحاث والمقالات العلمية وذلك لتزايد الحاجة إلى استغلال كل الإمكانيات العلمية التي تقدمها المنهجيات المعاصرة التي تتعامل مع المحتوى البصري بكل

[31] معجب بن عثمان الزهراني، السيميائية والتصميم البصري الرقمي، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، المجلد السابع، العدد 37، نوفمبر 2021، جامعة المنيا، مصر، ص284.

صوره والتي تشكل السيميائية فيها مثالاً واضحاً يمكن تفعيله واستغلال إمكانياته التحليلية والتأويلية" [32].

وإضافةً إلى ما سبق يمكن القول- في إطار الحديث عن أهمية السيميائية في مقاربة المحتوى الرقمي- إنه مادامت الرموز والصور والألوان وأشكال الحروف ووضع الأيقونات في أي محتوى هي التي تشكل مع اللغة في بعدها اللساني المحض، منظومة الدلالة لذلك المحتوى، مما يؤدي إلى إحداث عملية التأثير على الدماغ لتكريس معان ذهنية بعينها عبر استنهاض حاسة البصر فإنَّ توظيف السيميائية لفهم ومقاربة ذلك المحتوى يصبح من الأهمية بحيث لا يمكن الاستغناء عنه. فليس ثمة مبالغةٌ أن توصف السيميائية بكونها واحدةً من الضرورات الأساسية للدخول إلى مجالات المعرفة الإنسانية المتنوعة بعدما " أضحى مفهوم العلامة السيميائية مفتاحاً معرفياً لولوج كل مجالات الدراسة والبحث والاستقصاء، وذلك لما يتوفَّر عليه هذا المفهوم من قدرة على الوصف والتفسير والتجريد، ولما يوفره من إمكانيات للفهم والتحليل"[33].

---

[32]معجب بن عثمان الزهراني، المرجع السابق نفسه، ص 284.

[33]. عبدالواحد لمرابط، السيمياء العامة وسيمياء الأدب - من أجل تصور شامل، منشورات مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة (PROTARS III)، توزيع مكتبة المناهل، فاس، المغرب ط1، 2005، ص3.

التطبيقات العملية للسيميائية

تقدم السيميائية، بكونها منهجاً لدراسة العلامات والمعاني، مجموعة من التطبيقات العملية القابلة للتنفيذ في مجالات متعددة، لعل أبرزها تحليل المحتوى الرقمي. يعد تحليل المواقع الإلكترونية أحد هذه التطبيقات الأساسية، حيث يتم من خلاله دراسة كيفية تصميم المواقع وتفاعل المستخدم معها عبر مختلف العناصر البصرية والنصية. يتضمن ذلك دراسة الأيقونات، الألوان، الترتيب، والنمط اللغوي المستخدم وكيفية تشكيلها للمعنى. فعلى سبيل المثال، يمكن تحليل موقعية رمز أو صورة معينة وكيف يرتبط دلالياً بالمحتوى المقدم، مما يوفر فهماً عميقاً حول تجربة المستخدم والمعاني التي يتم إنتاجها من خلال تفاعله مع الموقع.

أما في ما يخص تحليل وسائل التواصل الاجتماعي، فإن السيميائية تؤدي دوراً حيوياً في فك رموز الخطابات وأنماط التفاعل التي تتشكل على هذه المنصات. يتم ذلك من خلال دراسة النصوص، الصور، والفيديوهات التي يتم مشاركتها، بهدف فهم الرسائل الثقافية والاجتماعية التي يتم توصيلها. تتعرض وسائل التواصل الاجتماعي لعالم من العلامات التي غالباً ما تتجلى بشكل سريع وحي، مما يوجب على الباحثين تحليل عناصر مثل الرموز التعبيرية، الهاشتاغات، والميمات، للحصول على نظرة دقيقة عن كيفية تشكيل الهوية والوعي الاجتماعي.

بهذه الطريقة، يتضح كيف أن السيميائية لا تكتفي بدراسة الأجوبة السطحية، بل تعمل على إحداث تواصل عميق مع الأبعاد الرمزية التي تتخلل المحتوى الرقمي، مما يوفر أدوات لفهم التحديات المعاصرة التي تواجه التفسير والتفاعل في عالم مزدحم بالعلامات والمعاني المتغيرة.

أ. تحليل المواقع الإلكترونية

يمتاز تحليل المواقع الإلكترونية بإسهامه الفعّال في فهم الرسائل الخفية التي تحملها هذه المواقع من خلال تأويل عناصرها البصرية والنصية. ويساعد التحليل السيميائي لمواقع الويب في تحقيق فهم أعمق للتوجهات العامة والثقافات الفرعية التي يقوم عليها المحتوى. على سبيل المثال، يمكن استخدام تحليل الرموز الثقافية أو الأنماط البيانية لفهم كيف يتم تشكيل الهوية الرقمية للمستخدمين وتفاعلهم مع محتوى الموقع. من خلال دراسة هذه الآليات، يمكن للباحثين تشخيص القيم والمعايير الاجتماعية التي تُروج لها هذه المواقع، بل وقد يتسنى لهم تجسيد الأثر النفسي الذي تتركه عناصر الموقع على الزوار. عموماً، يعد هذا التحليل مؤشرًا حيويًا يُكشف عن كيفية تأثير البنية المحتوى الرقمي على الإدراك والسلوك.

إن التحليل السيميائي للمواقع الإلكترونية يوفّر مدخلاً لفهم السياقات الثقافية والجمالية والتقنية التي تنتج من خلالها هذه المنصات. فقد أظهرت دراسة تحليلية لموقع "روح السعودية"، باعتباره نموذجًا لمواقع السياحة الرسمية، أن الصور تُستخدم كجزء من "خطاب بصري" يحمل دلالات ثقافية وطنية،

ويكشف عن طبقات معنوية تحت السطح المرئي للاستجابة الفورية للمستخدمين.[34]

ب. تحليل وسائل التواصل الاجتماعي

تُعَدُّ وسائل التواصل الاجتماعي منصات حيوية تشكّل جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، مما يخلق ضرورة ملحّة لفهم طبيعة المحتوى الذي يتم تداوله عليها وكيفية تأثيره على الجمهور. يُظهر تحليل وسائل التواصل الاجتماعي من منظور سيميائي قدرة هذه المنصات على تعزيز التفاعل الاجتماعي ونقل الرسائل، إذ يمكن من خلال تحليل الرموز والدلالات المتضمنة في المحتوى، سواء كانت بصرية أو نصية، فهم القيم والمعتقدات الثقافية التي تهيمن على هذه البيئات الرقمية. تُعتبر الرموز المتمثلة في الصور، والهاشتاغات، والفيديوهات، والكلمات المفتاحية، جميعها عناصر أساسية في تشكيل الفهم الاجتماعي والتفاعل بين الأفراد.

عند تحليل المحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي، يُستفاد من مفاهيم السيميائية لفك رموز التفاعل الاجتماعي واستكشاف الأبعاد السوسيو-ثقافية المرتبطة به. فكل تعليق، ومشاركة، ودعاية تحمل دلالات سيميائية يمكن أن تُعكس ميول المستخدمين وتوجهاتهم. على سبيل المثال، يُمكن دراسة كيفية استخدام الرموز للاستجابة لقضايا اجتماعية معينة، مثل العدالة الاجتماعية أو المناخ، حيث تُظهر لغة الصور والنصوص توجهات الفكر الجماعي وردود الأفعال العاطفية. هذا الأمر يُبرز أهمية تحليل المحتوى ليس فقط من خلال المواد المعروضة، بل

---

[34] شحاته، سالي أسامة. (2023). سيميائية الصورة في المواقع الإلكترونية السياحية الرسمية: دراسة تحليلية لموقع "روح السعودية ". Dirasat Human and Social Sciences، 50(6)، 430–. https://doi.org/10.35516/hum.v50i6.200407

من خلال التفاعلات والتراكيب الاجتماعية التي تُنتجها هذه الوسائل.

إن جهود التحليل تواجه تحديات عدة، من بينها الفهم الصحيح للسياقات المختلفة التي تحكم كل منصة، والتمييز بين الدلالات المختلفة للرموز وفقاً لمختلف الثقافات. ولذا، يتطلب تحليل وسائل التواصل الاجتماعي تطبيق طرق منهجية تعكس السيميائية في قراءة وتحليل النصوص الرقمية. من خلال ذلك، يمكننا استنتاج كيف تُشكل وسائل التواصل الاجتماعي سرديات جديدة للأحداث والمواضيع العامة، وكيف يُساهم هذا السرد في إعادة تشكيل الهويات الاجتماعية والسياسية للأفراد والمجموعات. تحلل هذه الديناميكيات الرائعة طبيعة الاتصال المعاصر وتسمح بالتعمق في فهم التحولات الاجتماعية التي تتحكم في العالم الرقمي اليوم.

وفي هذا السياق، يشير Berlanga-Fernández و Reyes (2022)إلى أن "السيميائيات الرقمية تُمكن الباحثين من فهم الظواهر التي لا يمكن إدراكها بشكل مباشر، وتوفر أدوات جديدة لتفسير العلاقة بين المستخدمين والمنصات التفاعلية. كما أن الوسائط الرقمية التفاعلية تطرح تحديات تتطلب من السيميائيين تطوير مخططات تحليلية تُجسر الفجوة الدلالية بين مفاهيم الحوسبة ونظريات العلامات[35]".

[35]برلانغا-فرنانديز، إيزابيل، & رييس، إدواردو. (2022). المدخل الرقمي إلى السيميائيات: مراجعة منهجية. مجلة اللغة والدراسات السيميائية(Text & Talk) ، منشور مسبق على الإنترنتhttps://doi.org/10.1515/text-2021-0073 .

التحديات في استخدام السيميائية

تتعدد التحديات المرتبطة باستخدام السيميائية كمنهجية في قراءة المحتوى الرقمي، وتبرز قيود منهجية تقف حائلًا أمام فهم شامل لهذه الظاهرة. أولاً، فإن السيميائية تتطلب معرفة عميقة بالرموز والمعاني المختلفة، مما يستلزم مستوى عالٍ من التعليم والتدريب للمنظرين والباحثين. هذه الحاجة إلى الخلفية الثقافية والتاريخية تضع قيودًا على إمكانية تطبيق المنهج بشكل شامل في بيئات ثقافية متنوعة، حيث قد تظهر الفهم المتباين للرموز والمعاني وفقًا للسياقات الاجتماعية والثقافية. وهذا يعني أن الباحثين يجب أن يكونوا واعين بمدى تعقد السياقات الثقافية والتاريخية التي تتفاعل فيها الرموز، وهذا يتطلب بذل جهد كبير للتأكد من تقديم تحليل دقيق وموضوعي.

بالإضافة إلى ذلك، تبرز الصعوبات التقنية كعائق آخر في استخدام السيميائية لفهم المحتوى الرقمي. تشير هذه الصعوبات إلى القدرة المحدودة على تحليل المحتوى بطريقة مناسبة تحافظ على تعقيد الرموز والدلالات التي يتم تضمينها في الأنظمة الرقمية. فالأدوات والتكنولوجيا الحالية قد لا توفر الدعم الكافي لجمع وتحليل البيانات بطريقة فعالة تُحافظ على غنى التفاصيل السيميائية. على سبيل المثال، التحليل السيميائي يتطلب أحيانًا أدوات دعم متقدمة لتمييز الرموز المختلفة في النصوص أو الصور، وبالتالي قد يكون من الضروري تطوير أدوات جديدة تكون مناسبة لتحليل المحتوى الرقمي بطريقة دقيقة وشاملة.

علاوة على ذلك، تؤثر قضايا الوصول إلى البيانات نفسها على سير العمل. في سيميائية المحتوى الرقمي، يعد الحصول على بيانات موثوقة ودقيقة عن التفاعلات الرقمية ضرورة ملحة لفهم الاستجابات الثقافية والجمالية. لكن تكمن الصعوبة في أن العديد من المنصات تفرض قيودًا على الوصول إلى بيانات المستخدمين، مما يعرقل جهود الباحثين في بناء نماذج تحليلية شاملة. وقد أشارStaksrud و Ihlen (2023) إلى أن "الحواجز التقنية، بما في ذلك محدودية الوصول إلى البيانات المعمّقة، والاعتماد على خوارزميات غير شفافة، تُعقّد من قدرة الباحثين على بناء نماذج تأويلية دقيقة"، مما يبرز التحديات المنهجية التي تواجه السيميائية في البيئة الرقمية المعاصرة.[36]
فضلاً عن ذلك، تتطلب بعض التقنيات المستخدمة في تحليل النصوص الرقمية، مثل تحليل المشاعر أو دراسة الشبكات الاجتماعية، مهارات برمجية متقدمة تتجاوز المتطلبات الأساسية لفهم السيميائية. كما يُعَدُّ دمج الأدوات التقنية المتاحة مع المفاهيم السيميائية من أكبر العوائق، إذ يتطلب وجود تماثل بين الطريقة النظرية المُعتمدة والتقنيات المستخدمة في التحليل. لذا، فإن اختيار الأدوات المناسبة لإجراء تحليل سيميائي يتطلب فهماً عميقاً لتلك الأدوات، بالإضافة إلى القدرة على تحديد القضايا المرتبطة بالتفسير والتأويل. هذه الصعوبات التقنية تستدعي تبني استراتيجيات مرنة وتعاونية، مما يسمح للتخصصات المختلفة أن تلتقي وتتكامل، مقدمةً رؤى جديدة تتجاوز الحدود التقليدية للاستفادة من السيميائية كمنهج لقراءة المحتوى الرقمي.

[36] Staksrud, E., & Ihlen. (2023). Multimodal social semiotics and the challenge of artificial intelligence. Discourse, Context & Media, 53, 100738.

الاتجاهات المستقبلية في السيميائية

أ. تطور التقنيات الرقمية:

تشهد التقنيات الرقمية تطورًا مستمرًا يعكس التحولات الأساسية في كيفية إنتاج المعلومات وتبادلها. منذ بداية القرن الواحد والعشرين، شهدنا تحولًا جذريًا في وسائل التواصل الاجتماعي والمحتوى الرقمي. الانفجار في استخدام الهواتف الذكية والإنترنت عالي السرعة قد أدى إلى إنشاء منصات متنوعة، مما أتاح للمستخدمين إمكانية الوصول إلى المعلومات في أي وقت ومن أي مكان. هذا النمط الجديد في استهلاك المحتوى قد غيّر الفصل بين المنتج والمستهلك، حيث أصبح أي فرد بمقدوره أن يصبح منتجًا للمحتوى، مما ساهم في ظهور ظواهر جديدة مثل المؤثرين الرقميين وتزايد قوة محتوى المستخدم.

مع ذلك، لا يقتصر التطور الرقمي على نطاق التوزيع فحسب، بل يشمل أيضًا تكنولوجيا التحليل ونماذج البيانات. تم تطوير خوارزميات التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي لتقديم معلومات أكثر تخصصًا وتتسم بالدقة، مما يعزز من تجربة المستخدم. إن استخدام السيميائية كوسيلة لتحليل هذه المحتويات الجديدة يساعد في فك شفرة الرموز والدلالات الكامنة، وبالتالي تقديم رؤى أعمق حول توجهات المجتمع وثقافاته. تفسر هذه السيميائيات سياق الاستخدامات المتنوعة للمحتوى الرقمي، سواءً في الإعلانات أو الترفيه أو التعليم.

علاوة على ذلك، هناك تطورات تكنولوجية جديدة مثل الواقع المعزز والواقع الافتراضي، والتي تغير من طبيعة التفاعل مع المحتوى الرقمي. هذه الابتكارات تستلزم إعادة التفكير في

الطرق التي نعبر بها عن المعاني، حيث تتداخل الرموز ثلاثية الأبعاد مع التجارب الحسية، مما يفتح آفاقًا جديدة لإعادة تعريف السيميائية. وفي هذا السياق، يرى كايل ديفيدسون (Davidson, 2022) أن الواقع المختلط لا يضيف فقط طبقات من الرموز الرقمية إلى العالم الحقيقي، بل يُنتج بيئات رمزية جديدة يتفاعل معها المستخدم كما لو كانت أكثر واقعية من الواقع ذاته، وهو ما يُعزز ما يُعرف بـ"فائقة الافتراضية" حيث تتحول العلامة الرقمية إلى بؤرة التجربة الإنسانية[37].

تشتمل الدراسات في هذا المجال على تحليل كيفية استجابة المستخدمين لتجارب تفاعلية جديدة، ما يساعد على فهم الأنماط الرمزية في السياقات الرقمية المتغيرة باستمرار. يتضح أن تطور التقنيات الرقمية لا يتوقف عند حدود معينة، بل يسير في اتجاه تحولات متعددة الأبعاد تبحث عن طرق جديدة للتعبير عن الأفكار والمشاعر في عصر يزداد فيه ترابطنا وتوجهاتنا نحو المعلومات الرقمية.

يرى سعيد يقطين أن عصر الطباعة والكتابة الورقية في طريقه إلى الزوال، وذلك نتيجة للإمكانات المذهلة التي أتاحها الحاسوب للنصوص المعاصرة. فالنص الرقمي بات يتجاوز العلاقة التقليدية الثلاثية بين الكاتب، النص، والمتلقي، متجهاً نحو بنية رباعية تشمل: المبدع، النص الترابطي، الحاسوب، والمتلقي. إذ لم يعد المتلقي مجرد متلقٍ سلبي، بل أصبح طرفًا فاعلًا في العملية الإبداعية، بل ومنتجًا مشاركًا للنص أيضًا. ولا يقتصر دور الحاسوب على كونه أداة تقنية، بل يفتح المجال أمام أنماط

[37] Davidson, K. (2022). Semiotic modelling of identity and communication in virtual reality, augmented reality and mixed reality (Unpublished master’s thesis, University of Tartu.

جديدة من الممارسة الإبداعية، تسهم في تطوير الفكر، والبحث، والفن، والأدب، والنظرية الأدبية. وهذا كله يؤشر إلى ولادة رؤية وممارسة مغايرتين في فضاء الثقافة المعاصرة.[38].

ب-السيميائية في عصر الذكاء الاصطناعي

تعتبر السيميائية، كعلم يدرس الرموز والمعاني، عنصراً محورياً لفهم المحتوى الرقمي في عصر الذكاء الاصطناعي. تتجلى أهمية السيميائية بشكل خاص في كيفية تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على إنتاج وتفسير الرموز ومعانيها. إن الذكاء الاصطناعي لا يقتصر فقط على برامج الحاسوب القادرة على محاكاة القدرات البشرية، بل يتعدى ذلك ليشمل أدوات تحليل البيانات والأنظمة التفاعلية التي تتشكل كنماذج للمعرفة البشرية. في هذا السياق، يرتبط تحليل الرموز بقدرة الذكاء الاصطناعي على فهم النصوص، الصور، والفيديوهات، مما يؤدي إلى إعادة تشكيل المعاني وبناء علاقات جديدة بين المفاهيم والعناصر.

ومع ظهور نماذج التعلم العميق، يشهد حقل السيميائية تحولاً جذرياً، حيث تتيح هذه النماذج إمكانية معالجة الروابط الرمزية بشكل غير مسبوق. على سبيل المثال، يمكن لنظم الذكاء الاصطناعي أن تتعلم من كميات ضخمة من البيانات لتعزز فهمها للأنماط السيميائية ضمن مختلف الثقافات والسياقات. يتيح هذا التقدم للباحثين في السيميائية استكشاف كيف يمكن للرموز أن تؤثر على التجارب الإنسانية في الفضاء الرقمي، مما يفضي إلى إعادة تقييم الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد مع المحتوى الرقمي.

---

[38]سعيد يقطين، من النص إلى النص الترابطي، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، عرض وقراءة: عزت عمر، جريدة البيان، 2006/5/2، العدد: 3، ص 8.

علاوة على ذلك، يثير دمج السيميائية والذكاء الاصطناعي مجموعة من التساؤلات حول مستقبل الاتصال وفهم المعنى. كيف يمكن لهذه التكنولوجيا أن تعيد تشكيل النظم الرمزية التقليدية؟ وما هي الآثار الثقافية والفلسفية للتحولات التي تطرأ على الرموز نتيجة هذه الأدوات الذكية؟ إن النقاش حول هذه التساؤلات يتيح تعميق الفهم حول طبيعة المعنى في عصر يتسم بالتغير التكنولوجي السريع. لذا، تقدم السيميائية أدوات تحليلية لازمة لتوجيه الجهود البحثية والنظرية، حيث تبرز كوسيلة فاعلة لفهم التحديات الجديدة التي تطرأ نتيجة تطور الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الفهم البشري للرموز.

في ظل الثورة الرقمية المتسارعة، أصبحت السيميائية معنية بفهم الكيفية التي يُحاكي بها الذكاء الاصطناعي مظاهر السلوك الإنساني الذكي. ويرى ليوني أن الذكاء الاصطناعي يمثل، من منظور سيميائي، "تكنولوجيا التزييف الأبرز في هذا العصر"، إذ يقوم بمحاكاة العلامات التي توحي بالذكاء، سواء على مستوى التعبير كالصوت والوجه، أو على مستوى المحتوى، من خلال إنتاج دلالات جديدة. فالنصوص والصور المنتَجة عبر تقنيات *التعلم العميق(Deep Learning)* ، ولا سيما الشبكات التوليدية التنافسية *(GANs)*، باتت قادرة على خلق وجوه رقمية تُحاكي الحقيقة بشكل يصعب تمييزه، وهو ما يُدخل الثقافة البشرية فيما يسميه الباحث بـ"عصر التزييف المطلق."

السيميائية، إذن، مطالبة اليوم بتحليل هذه الظواهر من حيث بنيتها الرمزية والدلالية، مع مساءلة الفرضيات الأيديولوجية التي تقف وراء الذكاء الاصطناعي، خاصة في إنتاج الصور الزائفة كالـ deepfakes والتي قد تؤدي إلى زعزعة الثقة بالواقع نفسه. وهكذا، تضعنا هذه التحولات أمام إشكال فلسفي

وسيميائي يتمثل في إمكانية انفصال العلامة عن مرجعها الواقعي، مع استمرارها في إنتاج "أثر الحقيقة".[39]

[39] Leone, M. (2023). The main tasks of a semiotics of artificial intelligence. Language and Semiotic Studies, 9(1), 1–13. https://doi.org/10.1515/lass-2022-0006

خاتمة

تُعد السيميائية إطارًا تحليليًا فعالًا لفهم تعقيدات المحتوى الرقمي وتفاعلاته الثقافية والتواصلية. فهي لا تقتصر على تحليل النصوص المكتوبة، بل تشمل الصور، الفيديوهات، والوسائط التفاعلية، مما يمنح الباحثين أدوات لفهم ديناميكيات التلقي وإنتاج المعنى.

وتُظهر نتائج الدراسة أن الرموز الرقمية تؤدي دورًا محوريًا في تشكيل الهوية الثقافية وصورة الذات لدى الأفراد، إذ تتغيّر دلالاتها وفق السياق، ما يكشف عن طبيعة التأويلات المتعددة داخل البيئات الإعلامية المعاصرة. ومن هذا المنطلق، تمثّل السيميائية منهجًا نقديًا يسهم في تفكيك الرسائل الرقمية والتصدي لتحديات مثل التضليل الإعلامي وإعادة إنتاج المعاني في بيئات سريعة التغير.

المراجع العربية:

1- خضيري، هبة الله محمد عبده. (2024). سيميولوجيا التكامل بين العناصر البصرية والسمعية في إعلانات الفيديو الرقمية. المجلة المصرية لبحوث الاتصال والإعلام الرقمي، 4(4)، 1–12 . https://doi.org/10.21608/ejcrds.2024.291969.1016

2- أمبرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، ترجمة أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، ص 13.

3- ياسر عثمان، من سيمياء الثقافة إلى سيمياء النص (ممكنات تأويل النص الشعري الضوئي وغيره)، دار أمل الجديدة، سورية، دمشق، ط1، 2018، ص6-7.

4- جوناثان بيغل: مدخل إلى سيمياء الإعام، ترجمة: محمد شيا، الطبعة الأولى (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2011) ص: 127.

5- جمال بلعربي: الصورة والقراءة إواكراهات السياق، مجلة الصورة والاتصال، الجزائر، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، مخبر الاتصال الجماهيري وسيميولوجيا الأنظمة البصرية، المجلد 5، العدد 17، يونيو 2016، ص: 385.

6- فادية وعذراء فاروق سعيد ومحمد حسن. (2019). تعبيرية انفتاح الإطار من الصورة المرئية الى الصورة المدركة في الفيلم السينمائي. المجلة الأردنية للفنون، 12 (1)، ص 1– 19.

7- عواطف زراري. (2017). الصورة وتجلياتها في بنية الخطاب الفيلمي - تحليل سيميولوجي للفيلم التونسي "صمت القصور". مجلة فتوحات (4)، ص 93 - 134
8- حمدان مفتاح، بوزار حبيبة. (2024). التمثلات الجمالية للعمارة في السينما الجزائرية. مجلة آفاق سينمائية، ص 7 -32.
9- مارتين جولى، مدخل إلى تحليل الصورة، ترجمة: جيهان عيسوي، إصدارات أكاديمية الفنون، القاهرة، 2011، ص61.
10- مارتين جولى، مدخل إلى تحليل الصورة، ترجمة: جيهان عيسوي، إصدارات أكاديمية الفنون، القاهرة، 2011، ص62-63.
11- جاك أومون، الصورة ترجمة: ريتا الخوري، المنظمة العربية للترجمة، 2013، ص7.
12- سعيد يقطين، (2005) من النص إلى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص10
13- فاطمة بريكي، (2006)، مدخل إلى النص التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص49.
14- -ايناس محمود حامد م. أطر معالجة صحافة الفيديو لموضوعات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المواقع الإخبارية الإلكترونية"، بحث منشور، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 52 ، سبتمبر2015، ص 113.
15- أيمن محمد ابراهيم بريك، ايمان محمود أحمد، 2017 م. الحرب على الإرهاب كما تعكسها صحافة الفيديو في المواقع الإلكترونية المصرية والأمريكية الموجهة

بالعربية: دراسة تحليلية سيميائية، مرجع سابق، ص213.

16- وليد عبد الفتاح عبد الفتاح النجار، عبد الخالق ابراهيم عبد الخالق زقزوق، إدراك طلاب الإعلام لمفهوم صحافة الفيديو الإلكترونية واتجاهاتهم نحوها: دراسة ميدانية، بحث منشور، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد 9، مارس2017، ص 80

17- د. سامح فوزي السيد الشحري، التعرض لصحافة الفيديو بالمواقع الإخبارية وعلاقته بوعي الشباب المصري بالمضامين الرياضية: دراسة ميدانية، مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي - العدد 53 (الجزء الثاني) يوليو 2021، ص629-630.

18- أحمد جابر حامد، استخدام الرموز التعبيرية في الهواتف الذكية من قبل طلاب الجامعات المصرية – جامعة أسوان أنموذجاً، المجلة المصرية لعلوم المعلومات، كلية الآداب، جامعة أسوان، مجلد 8، عدد 2، اكتوبر 2021 م ص80.

19- رباب بن عياش، رمزية الفضاء العمومي الافتراضي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر03 2014-2015 ، ص 175.

20- د.نبيل شايب، مستويات تلقي النصوص الرقمية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي قراءة سيميولوجية في الإنتاج والتلقي، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، المجلد 01 / العدد: 02، 2020، ص 50.

21- يوري لوتمان، قضايا علم الجمال السينمائي، مدخل إلى سيميائية الفيلم، ترجمة نبيل الدبس، مطبعة عكرمة، دمشق، سورية، ط 1، 1989، ص 6.
22- السيد نجم، النص الرقمي وأجناسه، مجلة الكلمة، العدد 19 يوليو 2008، الرابط المباشر :
23- http://www.alkalimah.net/Articles/Read/1435
24- ياسر عثمان، أيقونة السرد والقول الآخر في الرواية الجديدة، أمل الجديدة للنشر والتوزيع، سورية، دمشق، ط1، 2016، ص10.
25- معجب بن عثمان الزهراني، مرجع سابق، ص283.
26- برنار توسان، ماهي السيميولوجيا، ترجمة محمد نظيف، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ط 2، ص7.
27- معجب بن عثمان الزهراني، السيميائية والتصميم البصري الرقمي، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، المجلد السابع، العدد 37، نوفمبر 2021، جامعة المنيا، مصر، ص284.
28- معجب بن عثمان الزهراني، المرجع السابق نفسه، ص 284.
29- .عبدالواحد لمرابط، السيمياء العامة وسيمياء الأدب - من أجل تصور شامل، منشورات مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة(PROTARS III) ، توزيع مكتبة المناهل، فاس، المغرب ط1، 2005، ص3.
30- شحاته، سالي أسامة. (2023). سيميائية الصورة في المواقع الإلكترونية السياحية الرسمية: دراسة تحليلية لموقع "روح السعودية". Dirasat Human and

Social Sciences، 50(6)، 407 .430–
https://doi.org/10.35516/hum.v50i6.200
31- برلانغا-فرنانديز، إيزابيل، & رييس، إدواردو. (2022). المدخل الرقمي إلى السيميائيات: مراجعة منهجية. مجلة اللغة والدراسات السيميائية (Text & Talk)، منشور مسبق على الإنترنت. https://doi.org/10.1515/text-2021-0073
32- سعيد يقطين، من النص إلى النص الترابطي، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، عرض وقراءة: عزت عمر، جريدة البيان، 2006/5/2، العدد: 3، ص 8.
33- Wikipedia: The Free Encyclopedia. (n.d.). محتوى رقمي. Retrieved July 7, 2025, from https://ar.wikipedia.org/wiki/محتوى_رقمي

المراجع الأجنبية:

1- Barthes, R. (1972). *Mythologies*. (A. Lavers, Trans.). New York: Hill and Wang. (Original work published 1957)
2- Barthes, R. (1977). *Image, Music, Text*. (S. Heath, Trans.). New York: Hill and Wang.
3- Chandler, D. (2017). *Semiotics: The Basics* (3rd ed.). Routledge.
4- Kristeva, J. (1980). *Desire in Language: A Semiotic Approach to Literature and Art*. (T. Gora, A. Jardine, & L. Roudiez, Trans.). Columbia University Press.

5- Peirce, C. S. (1931–1958). *Collected Papers of Charles Sanders Peirce* (C. Hartshorne & P. Weiss, Eds.). Harvard University Press.
6- Roman jakobson, ‘’essai de linguistique générale ‘’, tome 01, édition de minuit, paris, 1963, pages 250
7- Sumer, S. I. (2017). A Brief Perspective on Emoji Marketing. International Journal of New Technology and Research, 3(9). Retrieved from: https://www.neliti.com/publications/263245/a-brief-perspective-on-emoji-marketing
8- Staksrud, E., & Ihlen. (2023). Multimodal social semiotics and the challenge of artificial intelligence. Discourse, Context & Media, 53, 100738.
9- Use of Sound With Digital Text: Moving Beyond Sound as an Add-on or Decoration. (2021). CITE Journal, 12(3).
10- Davidson, K. (2022). Semiotic modelling of identity and communication in virtual reality, augmented reality and mixed reality (Unpublished master’s thesis, University of Tartu.
11- Leone, M. (2023). The main tasks of a semiotics of artificial intelligence. Language and Semiotic Studies, 9(1), 1–13. https://doi.org/10.1515/lass-2022-0006